

## مكانة اللغة العربية في العصر الحاضر

P. AHMED SAEED; 1st M. A. Arabic

عباداتهم ومراسمهم الدينية. لها نفوذ غير قليل في الهند وفي إيران وفي بلاد الشرق الأقصى وفي باكستان. هذه البلدان تكتظ بالسكان المسلمين. ولو لم تستقر هذه اللغة في بلاد الهند وإيران وأفغانستان التي ليست لها خلفية سامية فلها تأثير بالغ في لغات هذه البلاد. أما الأردو والفارسية، لغتا الهند وإيران فتكتب كتابهما بالخط العربي. وهناك الفاظ كثيرة في هاتين اللغتين مأخوذة من اللغة العربية. وهذا صحيح أيضا بالنسبة إلى لغات أفغانستان وبلاد الشرق الأقصى

### أهمية العربية السياسية والاجتماعية :-

للغة العربية مكانة مرموقة في العالم المعاصر. وثروة البلاد العربية النفطية من المظاهر التي تلفت انظار العالم إليها. ولذا يذهب إليها كل عام آلاف من العمال والصناع. الآن تعدل هناك العمال من مختلف أنحاء العالم في مجالات شتى. وهم يرسلون مقادرا عظيما من ثروتها إلى أوطانهم. وكذلك البلاد الصناعية

اللغة ظاهرة عجيبة تربط بين الأمم والشعوب الذين يعيشون في شتى أرجاء العالم. وقد مثلت اللغة العربية هذه الحقيقة منذ طلوع الإسلام خير تمثيل لغة الإسلام هي اللغة العربية لأن الله أنزل كتابه في هذه اللغة. فهناك ارتباط شديد بين المسلمين وهذه اللغة. ولذا صارت هذه اللغة واسطة ثقافتهم وعقائدهم. دعاة الإسلام نشروا اللغة العربية مع نشر الإسلام وتعرف الناس إليه بواسطتها. أما العراق ومصر وسوريا فهي بلاد تسود فيها اللغة العربية في هذه الأيام. ولم تكن هذه البلاد بلادا عربية قبل طلوع الإسلام وانتشاره فيها.

صارت اللغة العربية في هذه الأيام لغة من لغات العالم الكبرى، كالألمانية والفرنسية والروسية. هي إحدى اللغات الست المعترفة بها بهيئة الأمم المتحدة يستعملها مئة مليون نسمة كلغةهم اليومية. وهي لغة وطنية في مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية وفوق ذلك يستخدمها أربعمائة مليون نسمة في

تجد سوقا رابحة لمنتجاتها في البلاد العربية هذه  
الأمور ساعدت على انتشار هذه اللغة بسرعة  
هائلة من مشرق الأرض الى مغربها. نحن نستطيع  
أن نرى الكتابة العربية على جميع مصنوعات العالم،  
سواء كانت مصنوعة في يابان أو في ألمانيا أو في  
امريكا أو في روسيا

فاللغة العربية تدرس في كل أنحاء العالم لنيل الفرص  
العملية المتاحة في البلاد العربية. في الأزمنة الماضية  
كانت تعد اللغة العربية لغة المسلمين فقط. اليوم  
قد اقبل الطلاب الهنالك والنصارى وغيرهم على  
تعلمها حتى في بلادنا الهند.

هناك جرائد ومجلات في العربية تصدر من كل  
بلاد العالم. ويجرى عدد غير قليل منها تحت إدارة  
الصحافيين غير المسلمين. ويلعب المستشرقون فيها  
دورا هاما. هم الاوربيون الذين تعلموا العربية  
وصاروا متضلعين منها. وقد مدوا أيديهم الى جميع  
الفنون العربية. ووقفوا لتعريف الاسلام للاوربيين.  
أجل، قد اتخذوا طريقا جديا معوجا في تصرفاتهم. ما  
زالوا ولا يزالون يحاولون التشكيك في العقائد  
الاسلامية واتهامها بغير حق. ومهما يكن من الأمر  
فقد ألفوا القواميس بانواعها والكتب العديدة  
في النحو وفتحة اللغة. وهذه الكتب ساعدت كثيرا على  
فهم اللغة بسهولة.

مكانة العربية حيث إنها واسطة الاتحاد:

قد أشرنا في بداية هذه المقالة الى أن اللغات لها دور

كبير في تحقيق الوحدة بين الأمم. وقد قامت هذه  
اللغة بدورها في هذا المجال، نفهم أهمية ما حققته  
العربية من توحيد صفوف الأمم في البلاد العربية  
حين نستعرض حالة الهند والصين وروسيا ومحاولاتها  
لتوحيد صفوف المواطنين الذين يتكلمون لغات  
مختلفة. هذه البلاد اتحادات ولايات مختلفة اللغات.  
في الهند خمس عشرة لغة رسمية. وهذه الحالة تثير  
قضايا كثيرة في المعاملات. ولذلك لا تزال حكومة  
الهند تحاول ان تجعل اللغة الهندية اللغة العامة للهنود.  
ولكنها بكل الاسف فشلت في محاولتها حتى الآن.  
وهذا صحيح بالنسبة الى روسيا والصين. استعمرت  
بريطانيا وفرنسا كثيرا من أنحاء العالم واستولتا عليها  
زمنًا طويلا. لكن لم تستطعا ان تغير لغات هذه البلاد  
الى اللغة الانجليزية أو الفرنسية فلما دخل المسلمون  
العرب مصر وسوريا والعراق نشروا اللغة العربية  
فيها وانتشرت سريعا. الآن تعد هذه البلاد بلادا  
عربية لأن مواطنيها تركوا لغاتهم الاصلية لما أعجبوا  
بهذه اللغة وجمالها

ضرورة تعليم العربية:

وقد زاد أهمية هذه اللغة اندفاع الباحثين عن  
الأشغال الى البلاد العربية في هذه الأيام. والذين  
يصلون الى بلاد العرب يواجهون صعوبات كثيرة  
لعجزهم عن فهم لغتها حتى أن بعضهم يحرمون العمل  
لهذا السبب. هذه الحال تؤدي الى التفكير في ضرورة  
تعليمها. هذه اللغة هي لغة الدنيا والدين معا. إن

العبادات والمساجد وفي الممارسات الدينية اليومية في آن واحد. أما اعداء الاسلام والمريية الذين لا يستطيعون ان يحتملوا انتشار هذا الدين وتقدم هذه اللغة فيحاولون إستاصالهما عن وجه الارض. تجرى مؤامرات خفية ضد الميرية. هؤلاء المتآمرون يتظاهرون أنهم يحيدون الميرية. وكانت خطوبتهم الاولى تجديد النحر العربي. يدعون أن قواعد اللغة الميرية قديمة جدا حتى لا تليق بالمر الطاضر وهم يدعون مثلا بأن الصور الثلاث للاسماء الخمسة،

في حالات الجر والنصب والرفع لا تحتاج أن تتغير. وكذلك يحاولون تجديد الخط العربي واستبدال حروفها بالحروف اللاتينية. هناك احتجاجات صارخة ضد هذه الحركة في البلاد الميرية وغيرها. فالعلماء العرب قد أعلنوا بأن هذه الحركة تستمد حياتها من الصهيونية. وحذروا المسلمين ان يستيقظوا ضد التسلسل الصهيوني الى أفكار المسلمين. وختاما أئبه المسلمين الى الله واجب عليهم ان يملوا لغة دينهم وثقافتهم وينشروها ويحفظوها من تشويه أعدائها.

للمسلمين مسؤولية عظيمة نحو هذه اللغة فواجب عليهم ان يملوها. وهي لغة القرآن. لا يستطيع احد ان يفهم القرآن ويتذوق عاصمته الأدبية، الا بواسطة هذه اللغة. كل العبادات في الاسلام تؤدي في الميرية ولكن نرى المسلمين يولون الادبار عن مسؤوليتهم هذه. المستشرقون وبعض المفسرين الاتانيين من المسلمين قد تدخلوا في القرآن وفسروه حسب هواهم حتى انتهوا الى التشكيك فيه. وهذه الحالة ايضا تضطرنا الى تعلم اللغة الميرية

الفضايا الحديثة التي تواجها اللغة الميرية :-  
سبق أن ذكرنا أن هذه اللغة لغة الدين والدينا وما. القرآن وحده سبب بقاء هذه اللغة حتى الآن ويستبقى الى يوم القيمة. وهو وحده حفظ هذه اللغة من الانقراض الذي تعرض له سائر اللغات السامية. نحن نعرف أسماء لغات كثيرة تستعمل في العبادات. منها السنسكريتية والبرانية والسريانية. إنما تستعمل السنسكريتية في مبادئ الهنداكة والبرانية والسريانية في كنائس اليهود والنصارى لكن الميرية تستعمل في

## الشيخ محمد بن عبد الوهاب

N. V. Ismail, 1st M. A.

كان عصر الإمام محمد بن عبد الوهاب بالنسبة لنجد  
عصرا جاهليا. فما اهل القرن الثاني عشر للهجرة على  
نجد الا وهي غارقة في الجاهلية وانقلبت مسرحا تمثل  
عليه الهمجية ادوارها من اراقة الدماء وقتل النفوس  
التي حرم الله ومن التناحر والجمود والفساد في كل  
شيء. لم يكن هذا الفساد منحصرًا على جانب من  
جوانب الحياة فالحياة الاقتصادية والتجارية والمالية  
والخلفية والدينية كلها كانت فاسدة غاية الفساد وهذا  
الفساد كله يرجع الى فساد الدين فلو صلح دينهم  
لصلحت امور دنياهم.

وانزوى الدين في بقاع محدودة أعنى صدور من  
بقي من العلماء الصالحين الذين يفهمون الدين الصحيح  
ويعتقونه. اما السواد الاعظم فلم يفهم من الدين  
الامازينه له هواه من الشرك والوثنية وصار الدين  
مجموعة من الوثنيات والبدع والخرافات تمكنت من  
نفسه وتأصلت في قلبه وفكره وصارت عقيدته. فصرف  
من العبادات ما كان لله وحده لغيره او اشرك فيها  
سواه يدعو الاوثان ويستغيث بها ويستعينها وينحر  
على الاحجار والصخور والاشجار اذ يعتقد فيها القدرة  
على النفع والضرر فيسترضيها بالدماء يتقرب اليها.

اما الدين فلم يكن ما جاء به محمد بن عبد الله صلعم.  
ولكن ما أملى عليهم وعلى جماعاتهم وأهل بلدهم من  
الوثنيات والبدع والخرافات. وجملة القول ان نجد قد  
صارت احوالها كلها في القرن الثاني عشر حتى قبض  
الله لها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فأخرجها  
بفضل الله ورحمته من الظلمات الى النور وأعاد اليها  
الاسلام الحق الذي نقل نجدا من الشرك الى التوحيد  
ومن التأخر الى التقدم ودفع الانسان الى الحياة  
الكريمة الفاضلة.

كان ابن عبد الوهاب عالما حقا وسلفيا صادقا في  
عقيدته ومنهجه وكان شجاعا وداعية. وليس العلماء ورثة  
الانبياء في العلم وحده لكن ميراث النبيين يتجلى في  
القيام بأعباء الدعوة والتبشير برسالاتهم واستقبال  
الأذى بعناد وإصرار في سبيل هداية البشر.

وهكذا لقي محمد بن عبد الوهاب أنواعا من الأذى  
وصابر وصبر حتى مكن الله له بإقامة دولة اسلامية في  
نجد تطبق شريعة الاسلام حق تطبيق وتعيد الى  
الاسلام عزته والى المسلمين كرامتهم التي ضيعها الجبل.

وہ ملا باجیس کو برہمن کہیے لاکھتا ہے  
زبان شیخ میں کہتے ہیں اسکو نارجلستان

فاروق کالج اسی نارجلستان کا ایک عظیم الشان قدیم ترین ادارہ

ہے جہاں مختلف علوم و فنون کی تعلیم و تدریس کے ساتھ اردو زبان و ادب کی تعلیم کا آغاز ہوئے

تقریباً پینتیس<sup>۲۵</sup> کی طویل مدت بیت گئی۔ اللہ کا فضل و کرم شامل عالمیہ جس کی وجہ معلوم و

فنون کی تعلیم کا دائرہ سال بسال وسیع سے وسیع تر ہوتا جا رہا ہے مگر ہائے قسمت اس کالج

میں اس قدر طویل مدت کے باوجود شعبہ اردو کو پھیلنے اور پھولنے کا موقع فراہم نہ ہو سکا

ڈگری کلاس میں اختیاری مضمون کی حیثیت سے اردو کی تعلیم جاری نہ ہو سکی کیونکہ ایک طرف

حکومت اور وزارت تعلیم کی توجہ نصیب نہ ہو سکی صرف سبزی باغ ہی اخباروں میں دکھائی

دئے جانے لگے۔ دوسری طرف کالج کی مجلس منتظرے بھی تساہل سے کام لیا دو چار مرتبہ درخواست

پیش کر کے خاموش رہ گئی شعبہ اردو سے متعلق اگر یہی رویہ رہا تو اس کالج میں شعبہ اردو کے

مستقبل کا خدا ہی حافظ ہو گا۔

شعبہ اردو اب بھی یا بس نہیں ہے نارجلستان کے باشندوں کے جذبات و خدشات ضرب المثل کے

طور پر مشہور ہیں جن سے متاثر ہو کر اردو کا ایک عظیم ترین شاعر سیاب اکبر آبادی اس طرح گویا ہوا ہے۔

دوستیں مل جائیں گی اردو کو اس میدان میں، ہاں ہونگی یہ کوشش نارجلستان میں

یہ حقیقت روز روشن کی طرح آشکار ہے باشندگان نارجلستان کی یہ سٹی بیہم ابتدائی مدارس

میں ہاں ہوتی رہی ہے مگر مدارس ثانویہ اور کالجوں کے ذمہ دار حضرات بار آور کوشش کرنے کے۔

کامیابی کا انحصار کوشش پر ہوتا ہے اور مسلسل کوشش کا نتیجہ انسانی تاریخ میں کامیابی و کامرانی رہا ہے۔

ہمت پکڑ ڈرتا ہے کیا، دیکھیں خدا کرتا ہے کیا

# نئی تہذیبِ اکبر کی نظر میں

خدا کے فضل سے بی بی میاں دونوں تہذیب ہیں۔

حجاب اسل کو نہیں آتا انہیں غصہ نہیں آتا

لطیف رہ نہیں سکتی جو زن ہے بے پردہ  
سبب یہ ہے کہ نگاہوں کی مار پڑتی ہے

عربیہ اکبر نے بحث پر دے کی کی بہت کچھ مگر ہوا کیا  
نقاب لٹہ ہی دی اس نے کہہ کر کہہ کر ہی لپکا مارا ہوا کیا

نئی تہذیب کی عورت میں کہاں دین کی قید

بے حجابی ہے جو اس میں نواقبات کیا ہے

نور اسلام نے سمجھا تھا مناسب پردہ

شمع خاموش کو فانوس کی حاجت کیا ہے

# دکنی میں انشائیہ نگاری

روز روشن کی طرح آشکار ہے کہ اردو زبان کو جنوبی ہند نے سب سے ادبی مقام بخشا ہے اور یہ ادبیات ہے کہ اردو کو آراستہ و پیراستہ کرنے کا سہرا شمالی ہند کے سینے سے جلاں اردو زبان نشوونما پائی اور سنور کر عالمی زبانوں میں اس نے اپنا مقام پیدا کر لیا۔

اردو نثر کے اصناف میں انشائیہ نگاری بھی ایک خاص صنف ہے جس میں نثر نگار اپنے دلپسند و جمال کی جاودہ کھانا پے اور قاری ادنیٰ حسن و جمال سے اس قدر مسحور ہو جاتا ہے کہ اسے قرب و جوار کا خیال تک نہیں رہتا اس صنف کو جنہے لئے صدیاں گزر گئی تھیں مگر اس کو باجا کرنے میں سید اور ان کے رفقاء پیش پیش رہے اور ان کی اقتدار کرنے والوں کی ایک طویل فہرست ہمیں آج کل دستیاب ہو سکتی ہے۔

دراصل انشائیہ نگاری کے اولین نقوش دکن میں ابھرے تھے۔ میدان تحقیق کے شہسواروں

نے اس صنف کا تجزیہ کیا اور ملا وجہی دکنی کی مشہور ترین کتاب 'سب کس' کو اس صنف نثر کا اولین نمونہ بتایا۔

'سب کس' ملا وجہی کا ایک شہ کار ہے جس میں انشائیہ کے بے حد دلکش نمونے پائے جاتے ہیں۔ کہیں

حسن کارنگین گلستان نظر آتا ہے تو کہیں عشق کے بے تابیوں کے جلوے دکھائی دیتے ہیں کہیں انسانی جذبات و کیفیات

کا بے پناہ سمندر تلام نظر آتا ہے تو کہیں فطرت کی شیرنگیوں کا دلکش مگر خاموش سادا دکھائی دیتا ہے۔ اس کی ادبی خوبیوں سے

متاثر ہو کر ڈاکٹر جاوید وششت نے اسے دکن کی باغ و بہار کہا تو ڈاکٹر فیوم مساق ملا وجہی کو دکنی غالب قرار دیا۔

بابائے اردو مولانا عبدالحق نے 'سب کس' سے 'دکنی' کو سب کس میں حقیقت مجاز کے پیرایہ میں بیان کی گئی ہے۔ ڈاکٹر

جاوید وششت نے 'سب کس' کا تحقیقی مطالعہ فرما کر اس کا تجزیہ کرتے ہوئے اعلان کر دیا کہ ملا وجہی اردو کا سب سے

پہلا انشائیہ نگار ہے۔ "حسن و عشق" اور دل و نظر کی ڈرامائی کیفیت پر ایک مستقل کتاب لکھی چھوڑی ہے۔

سب کس میں "کوہ زہد" شہر پیدار" توبہ کی شکست۔ شہر عافیت کا منظر بہترین انشائیہ ہے۔ نظر و حسن کا مکالمہ جدید طرز فکر کا نمونہ ہے۔ ان انشائیوں سے ملاوچی کی پیش بینی جدت فکر اور تخلیقی قوت کا صحیح اندازہ ہو سکتا ہے۔

اہل ادب کا فیصلہ ہے کہ انشائیہ اس ادبی تخلیق کو کہتے ہیں جو کسی خاص موضوع پر وجود میں آئی ہو اور جس میں احساس جذبہ اور تخیل لازمی طور پر کار فرما ہوں مگر اس کا مقصد معلومات فراہم کرنا یا علمی یا تحقیقی اسرار کا انکشاف ہرگز نہیں ہونا چاہیے بلکہ اس تخلیق کی نوعیت صرف ذاتی تاثرات کا اظہار ہو جہاں انسانی زندگی مختلف زاویے نظر آتے ہوں جہاں حیات انسان کے جذباتی فکری سماجی اور تہذیبی معاملات کی نقاب کشائی ہو۔ ملاوچی کی انشائیہ نگاری پر اس کا صحیح انطباق ہوتا ہے اور اس فن کے اصول و ضوابط و جہی کے تمام انشائیوں میں جلوہ گر ہیں۔

ملاوچی کے انشائیوں کا موضوع حیات انسانی سے متعلق ہے اسلوب مصنف کے ماحول اور افتاد طبع کی پیداوار ہے ان کے انشائیوں میں مصنف کی ذات اور شخصیت کی چھاپ ہے اپنے ماحول اور زمانے کی عکاسی ہے درحقیقت سب کس قدیم سماجی مذہبی اخلاقی اور جمالیاتی رجحانات کا ایک بے نظیر خزانہ ہے جس سے متاثر ہو کر ڈاکٹر اختر اور نیوی نے فرمایا کہ سب کس فرائڈی نفسیات کی پیش رو ہے۔

سب کس میں تصوف کی پرچھائیاں ہیں فطرت کی شیرنگیاں ہی روزمرہ اور ماحول کی جلوہ سامانیاں ہیں اور اقدار حیات کی بے باک تصویریں ہیں جن سے احساس و عمل کی چگاریاں چھوٹ چھوٹ کر نکل رہی ہیں۔ اخلاص و صداقت کا رنگ جھلک رہا ہے۔ بہر کیف ملاوچی نے انشائیہ نگاری کا بیج بوکر اردو ادب پر بہت بڑا احساس کیا۔